

أسرار ترتيب القرآن

منها ما أشار إليه الإمام فإن أول البقرة افتتح بوصف الكتاب بأنه لا ريب فيه وقال في آل عمران نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه 3 وذاك بسط وإطناب لنفي الريب عنه .

ومنها أنه ذكر في البقرة نزال الكتاب مجملوا قسمه هنا إلى آيات محكمات و متشابهات لا يعلم بأويلها إلا الله .

و منها أنه قال في البقرة وما أنزل من قبلك 3 وقال هنا وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس 3 4 مفصلا وصرح بذكر الإنجيل هنا لأن السورة خطاب للنصارى ولم يقع التصريح به في سورة البقرة بطولها وإنما صرح فيها بذكر التوراة خاصة لأنها خطاب لليهود .

ومنها أن ذكر القتال وقع في سورة البقرة مجملا بقوله وقاتلوا في سبيل الله 190 244 وقوله كتب عليكم القتال 216 وفصلت هنا قصة أحد بكمالها .

ومنها أنه أوجز في البقرة ذكر المقتولين في سبيل الله بقوله أحياء ولكن لا تشعرون وزاد هنا عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم 170 الآيتين وذلك إطناب عظيم .

ومنها أنه قال في البقرة والله يؤتي ملكه من يشاء 247 وقال هنا قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير 26 فزاد إطنابا وتفصيلا